

الخرائج والجرائح

[624] 24 - ومنها: أن يونس بن عبد الرحمان، والمغيرة بن ثور، قالا: سمعنا داود الرقي يقول: كنت بأرمينية (1) وعلي دين فادح، فبينا أنا كذلك في بعض طرق أرمينية فإذا بها تف بي، فنظرت يمنة ويسرة فلم أر شيئاً، فرفعت رأسي فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على الريح، تخفضه مرة وترفعه أخرى (2)، فهبته. فقال لي: يا داود لن تقضي دينك حتى تحفظ القرآن، قلت: ما أتى بك هاهنا؟ قال: كانت لي حاجة بناحية الخزر (3) والصين، فسألت ربي أن يحملني على الريح فحملتني، فرأيتك على حزنك، فأردت أن أطيب قلبك. قال: فاكتتبت القرآن حتى حفظته، فقصي الله ديني. (4) 25 - ومنها: أن محمد بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا دخل عليه المعلى بن خنيس باكياً، فقال: وما يبكيك؟ قال: بالبواب قوم يزعمون أن ليس لكم عليهم (5) فضل، وأنكم وهم شيء واحد. فسكت ثم دعا بطبق من تمر، فأخذ (6) منه ثمرة فشققها نصفين (7) وأكل التمر، وغرس النوى في الأرض، فنبت وحمل بسرا (8)، فأخذ منها واحدة فشققها [نصفين] وأكل، وأخرج منها (9) رقاً ودفعه إلى _____ (1) أرمينية: اسم لصقع واسع عظيم في جهة الشمال، وحدها من برزعة إلى الابواب، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبقق.. (مراسد الاطلاع: 1 / 60). (2) " تارة " ط، م. (3) الخزر - بالتحريك وآخره راء -: بلاد الترك، خلف باب الابواب، وهم صنف من الترك وهو اقليم من قصبة تسمى " اتل " واتل: اسم نهر يجري إليهم بين الروس وبلغار. والخزر: اسم المملكة، ومدينتها اتل... (مراسد الاطلاع: 1 / 456). (4) أورده في الصراط المستقيم: 2 / 188 ح 18 مختصراً عن داود الرقي. عنه اثبات الهداة: 5 / 460 ح 255. (5) " علينا " البحار. (6) " فحمل " م، البحار. (7) " بنصفين " ط، م. (8) " فنبتة الله فحمل بسرا " ط، هـ، اثبات الهداة. والبسر - بالضم فالسكون -: ثمر النخل قبل أن يرطب. (9) هكذا في هـ، وفي غيرها " منه ". [*]